الدور التربوي للمعلم نحو تنمية قيم التربية المدنية ومعوقاته دراسة ميدانية

محسن بن عبد الرحمن المحسن
أستاذ أصول التربية / جامعة القصيم
almohsen@yahoo.com

سليمان بن نيف النيف
مرشح لنيل درجة الدكتوراه / جامعة القصيم
snmn56@hotmail.com

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى قراءة تحليلية عن دور المعلم في التعليم العام في تنمية قيم التربية المدنية، والمعوقات التي تواجهه في ذلك، مع تقديم بعض الأفكار التربوية لتحقيق ذلك، حيث تم اختيار عينة قصدية من المعلمين والمعلمات بمنطقة القصيم وعددهم (١٤) معلماً ومعلمة، وتم إجراء مقابلة شبه مقننة معهم، وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف عام لدى المعلمين تجاه تنمية قيم التربية المدنية لدى طلابهم، وذلك لأسباب متعددة من أبرزها غياب قيم التربية المدنية في برامج إعداد المعلم في كليات التربية، وكثافة مفردات المنهج الدراسي مما يعيق المعلم عند محاولة تنميتها لديهم، وضعف إدراج قيم التربية المدنية في المناهج وتركيزها على جانبي التلقين والحفظ مما يجعلها غير مناسبة للأنشطة الإثرائية، وضعف ثقافة مؤسسات المجتمع بوجه عام والأسرة بوجه خاص في تعزيز هذه القيم، مما ينعكس على دور المعلمين عند محاولة تنمية قيم التربية المدنية لدى طلابهم. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تبني أدوار تربوية لتنمية قيم التربية المدنية، واقترحت في ذلك أربعة أدوار رئيسة، هي الدور البنائي والتوعوي والتكاملي والتحفيزي.

الكلمات المفتاحية : التربية المدنية / المعلم / كليات التربية / قيم التربية المدنية

Abstract

The study aimed to analytically assess the role of the teacher in public education in developing the values of civic education and the obstacles that face him in that, while presenting some educational ideas to accomplish his goal through conducting a semi-structured interview with them. The study deduced that there is a general weakness among teachers in the development of civic education values among their students. For several reasons, most notably the absence of civic education values in teacher preparation programs in the colleges of education, the intensity of the curriculum vocabulary, which hinders the teacher from developing civic values, as well as lack of incorporating civic values into the curriculum and focusing on memorization and indoctrination, which is unsuitable for enriching activities, and the weakness of public institutions which negatively reflects on the role of the teacher in developing civic values in his students. The study concluded the need to adopt educational roles to develop the values of civic education, and suggested four main roles, namely, the constructive, awareness, integrative and motivating role.

Keywords: Civic education / Teacher / College Education /values of civic education

مقدمة الدراسة

في خضم المتغيرات والتحولات المعاصرة، اجتماعياً وثقافياً وسياسياً وبيئياً، أصبح المعلم التربوي يعيش في قلق متزايد، ويعاني ضغوطاً كبيرة سواءً في وظيفته الأساسية في نقل المعرفة والتراث، وتزويد الطالب بقيم ومهارات العمل و الحياة، أو في تضامنه مع المجتمع في تنمية منظومة القيم المدنية، كقيم الوعي والتعايش والتسامح والسلم الاجتماعي وغيرها.

فالمعلم اليوم يمر بحالة غير مسبوقة في تاريخ التعليم عبر كافة الثقافات والمجتمعات، فحجم وكثافة المعرفة تتزايد، وسرعة التحولات المعرفية والفكرية تفرض على مؤسسات التربية والتعليم إعادة النظر في فلسفة برامج إعداد المعلم، وإعادة النظر في وظيفته العلمية والتربوية، فضلا عن قراءة جديدة لمناهج وطرق التدريس ووسائل التعلم والتعليم، كما أن طلاب اليوم هم الأكثر تعرضا لتداعيات وآثار هذا التحول ، وبالتالي فخطوات الإصلاح والتطوير في منظومة التعليم يفترض أن تكون عبر تقديم مبادرات تربوية ومشاريع نوعية تشخص الواقع التعليمي ومتطلباته بدقة، وتعي صور المستقبل وتستشرفه بمهنية عالية لتحقيق أهداف وغايات التعليم.

وتعتبر تنمية قيم التربية المدنية لدى طلاب التعليم العام واحدة من تلك المبادرات التي تكاد تكون غائبة في وسطنا التعليمي وحوارنا التربوية، كما تؤكد ذلك عدد من الدراسات ، فالتربية المدنية فعل تربوي مقصود و موجه يقوم على

تنوير الطالب بقضايا وقيم المدنية عبر تنمية شخصيته وإعداده للمواطنة الواعية و تزويده بمبادئ و مهارات السلوك الاجتماعي بما يعزز انتماءه لمجتمعه المحلي والعالمي.

مشكلة و أسئلة الدراسة :

التربية المدنية هي المدخل الثقافي لبناء الطالب بناء مدنيا متكاملا و متوازنا من كافة الجوانب الاجتماعية والفكرية والحضارية، وكل ما يتعلق بتنمية مدنيته الخاصة والعامة، سواء عبر تهذيبه بالآداب العامة، وتنمية الإحساس لديه بالصالح العام والمسؤولية المجتمعية واحترام الأنظمة والقوانين، أو تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه ذاته ومجتمعه ووطنه، أو تفاعله مع آداب وقيم الثقافات العالمية.

ومع أهمية هذا البناء التربوي في شخصية الطالب، إلا أن هناك غياب واسع نحو الحديث عن تنمية التربية المدنية في قطاع التعليم العام على المستوى المحلي بشكل خاص، ففي دراسة مسحية استقصائية في قواعد البيانات المتاحة قامت بها الدراسة الحالية، لم نجد أي دراسة ميدانية تختص بهذا الجانب على أهميته البالغة والحاجة الماسة له.

ورغبة في تنشيط هذا المجال البحثي والمساهمة الفاعلة فيه، جاءت هذه الدراسة لتناول أحد جوانب هذه المشكلة حول تشخيص واقع المعلم ودوره التربوي في تنمية قيم التربية المدنية، والتعرف على المعوقات التي تواجهه في ذلك، إضافة إلى تقديم بعض المقترحات التربوية لتفعيل دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية، وقد جاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

السؤال الأول: ما واقع دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية ؟

السؤال الثاني: ما المعوقات التي تواجه دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية ؟

السؤال الثالث: ما متطلبات تفعيل دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية ؟

السؤال الرابع: ما الدور التربوي المقترح للمعلم في تنمية قيم التربية المدنية ؟

أهداف وأهمية الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس حول تنشيط البحث التربوي في مجال التربية المدنية في ظل منظومة المتغيرات المعاصرة، ونشر الثقافة المدنية في الوسط التعليمي، حيث تحدَّدت الأهداف في تشخيص واقع دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية والمعوقات التي تواجهه، بالإضافة الى متطلبات تفعيل هذا الدور، مع تقديم بعض المقترحات التربوية في هذا الاتجاه، وتتأكد أهمية هذه الدارسة في الحاجة العلمية القائمة لهذا المجال في ظل ضعف تناول موضوع التربية المدنية داخل الوسط التعليمي على المستوى المحلي، وندرة الأدبيات التربوية التي تناولت دور المعلم التربوي في تنمية القيم المدنية، إضافة إلى أهمية الموضوع ذاته في إعداد المواطن أو الإنسان الصالح الذي يعرف حقوقه ويدرك واجباته تجاه وطنه ومجتمعه وأمته، وقد أشارت عدد من الدراسات إلى أهمية وضرورة ادخال المكون المدني بمعارفه ومهاراته وقيمه ضمن منظومة التعليم (Branson,2001) ، إضافة إلى حجم العائد التربوي والوطني الذي ستتركه التربية المدنية لدى الطلاب في تعزيز الانتماء الوطني وتنمية مهارات المواطنة الفاعلة والثقة بالنفس والتفكير الناقد والتعبير بحرية (yang @ chung, 2009).

مصطلحات الدراسة

الدور :

هو مجموعة من الأنماط المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة، ويمثِّل الدور نوعاً من الممارسات السلوكية المتميزة التي ترتبط بموقع اجتماعي معين والتي تتسم نسبياً بالاستمرار والثبات ويمكن التنبؤ بها. (فلية، الزكي، ٢٠٠٤، ص ١٦٥).

وتعرِّف الدراسة الحالية الدور: أنَّه السلوك المتوقّع قيام المعلِّم به في تنمية قيم التربية المدنية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

التربية المدنية

وفقا لقاموس ستانفورد فقد عرف التربية المدنية بأنها جميع العمليات التي تؤثر إيجابيا على معتقدات الناس والتزامهم وقيمهم وقدراتهم واتجاهاتهم وتؤهلهم للقيام بأدوارهم كأعضاء محتملين في المجتمعات المحلية (عبدالوهاب ، ٢٠١٧) ، كما تعرف بأنها (العملية التعليمية التي ترتكز على تزويد الأطفال بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم بهدف جعله عضوا مسؤولاً ومشاركا نشطا في جماعته وعلى وعي تام بحقوقه وواجباته مديناً بالولاء والانتماء لوطنه، ولديه اتجاه إيجابي نحو السلطة السياسية والقوانين والأعراف الاجتماعية والقيم الأصلية للمجتمع .(عاطف ،جاسم ،٢٠٠٧م ،ص ٢٢٤)، كما أنها "الدراسة الصريحة والمنتظمة للمفاهيم والمبادئ السياسية التي تمثل الأساس للمجتمع السياسي الديمقراطي والنظام

الدستوري" (Butts, 2000) ، وذكر مركز التربية المدنية Center for Civic Education الأمريكي أن التربية المدنية في المجتمع الديمقراطي تعني الإعداد لحكم الذات الديمقراطي المستدام والقوي، وهو ما يعني دعم مشاركة المواطنين السياسية والمدنية على أساس تأمل واع وناقد ، كما أورد (عواضة ،٢٠٠٧م ،ص ١٦) تعريفا للتربية المدنية بأنها المنحى التربوي المستند إلى فلسفة تسعى لنقل الإنسان الخام من نطاق عائلته وعشيرته الضيقة إلى نطاق المجتمع الواسع، واعداه للتكيف مع هذا المجتمع في إطار عقد اجتماعي.

وتعرف الدراسة الحالية التربية المدنية بأنها أداة تربوية تستهدف بناء الطالب بناء مدنيا عبر تنمية منظومة من المعارف والقيم والمهارات التي تدعم حقوقه وواجباته الفردية والمجتمعية وتسهم في تكوين مواطن وإنسان صالح يتعايش مع ثقافة مجتمعه.

الإطار النظري للدراسة :

أولاً : مفهوم التربية المدنية ونشأتها

تعد التربية المدنية من أهم الوسائل والأدوات التي تساهم بشكل كبير في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، وتمكينه من المشاركة بكفاءة وفعالية في عمليات التنمية وتطور المجتمع وتقدمه، وتحقيق الديمقراطية والمواطنة الصالحة، ويمكن تناول التربية المدنية من حيث المفهوم والنشأة كالتالي:

١- مفهوم التربية المدنية

أشارت حفني (٢٠١٧، ص ٨٠٩) إلى أن مفهوم التربية المدنية لا يختلف عن التربية بمعناها الواسع إلا بتركيزه على علاقة الإنسان بمجتمعه، وبيئته، ووطنه، وأرضه، وقد اتفق الباحثون التربويون الاجتماعيون على تحديد مضمون "التربية المدنية" حتى وإن اختلفوا في تعريفها أحياناً، فبعضهم يميل إلى تعريفها بقوله: " هي جانب التربية الذي يحدث شعور العضوية في جماعة حتى تتسق حياتها لفائدتها المتبادلة. (عبدالرحمن بن خلدون، ١٩٩٣)

وورد أيضاً في الدليل المرجعي للتربية المدنية (٢٠١٠، ص ١١) أن التربية المدنية: مجموعة خبرات مدنية قوامها مفاهيم وقيم ومهارات واتجاهات وممارسات تعزز الجانب المدني لدى الأفراد في مختلف جوانب الحياة المدنية ليكونوا فاعلين في بناء مؤسسات المجتمع، كما ورد أنها المواطنة الجيدة، التي تهتم بخلق مواطن منفتح على الحضارات، متفاعل مع الأحداث المحيطة محلياً، وإقليمياً، ودولياً، يحترم جميع الآراء ووجهات النظر، ويعزز المبادرة، وتحمل المسؤولية، والعلاقات بين المواطنين.

وعرفها محمد أبو النور، وعبدالفتاح (٢٠١٢، ص ٥٢٣) أنها: عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية القائمة على أساس علمي، والتي تهدف إلى إكساب الأفراد وعياً سياسياً واجتماعيا يركز على تعزيز قيم المواطنة المدنية، وتنمية الأفراد معرفياً، وثقافياً بطبيعة المجال السياسي الذي يعيشون فيه وكيفية تفعيل أدوارهم وممارساتهم. وهو التعريف الذي تتبناه هذه الدراسة.

بينما أشار (بدران ٢٠٠٩م: ٣٦) إلى أن التربية المدنية تسعى إلى "تكوين المواطنة الواعية الناقدة الفعالة، والقيام بالمسؤوليات الأخلاقية بمستوياتها المحلية

والإقليمية والعالمية، في إطار حقوق ومسؤوليات المواطنة، بما يدعم الديمقراطية الدستورية والمشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية والانخراط المجتمعي والانفتاح على الثقافات العالمية والإسهام في الحضارة الإنسانية، وما يستلزم اكتساب مبادئ ومعارف ومفاهيم لتنمية قيم وميول واتجاهات هذا المواطن، وتحويله إلى حالة المواطنة ، كما أنها تهدف إلى تكوين المواطن الصالح، وكذلك إحاطته بمشاكل مجتمعه وإمداده بالمعلومات الضرورية لتوعيته، وهي أيضاً ذلك العلم الذي يوضح علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين، وحقوق، وواجبات، ويتناول بوجه خاص دراسة مبسطة للقانون الدستوري والإداري".(فلية، الزكي ٢٠٠٤م: ٩٩) كما يربط (جاب الله ٢٠١٠م: ١٥٨) التربية المدنية بالعملية التعلمية التي تعمل على تزويد الفرد بالحقائق والمفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعله عضواً مشاركاً في جماعته منتمٍ إليها، متمسكاً بقيمها، واعياً بحقوقه وواجباته، منفتحاً على الثقافات الأخرى، قادراً على العيش في مجتمع ديمقراطي تعددي، وذلك على أسس من الحرية والعدالة والمساواة.

وبناء على ماورد من مفاهيم للتربية المدنية نلاحظ أن مفهوم التربية المدنية يركز على الطابع التربوي ذي الإطار المعرفي لتنمية الأفراد معرفياً وثقافياً وإكسابهم وعياً سياسياً واجتماعياً يعزز المواطنة الجيدة التي تحترم الآراء ووجهات النظر المختلفة، والمنفتحة على الحضارات الأخرى. ويرتبط بالعديد من القيم مثل المشاركة والتعاون والتسامح والمواطنة والمسؤولية والحرية والحوار وغيرها.

٢- نشأة التربية المدنية

ورد في (Merriam-webster) أن أصل كلمة مدني civil والتي تعني بالإنجليزية الشيء المتعلق بالمواطنين أو الحضارة، أو اللباقة والثقافة، أو اي شيء له علاقة بالحضارة، أو الحكومة، أو المواطنة، وجاءت من الإنجليزية الوسطى المأخوذة من الفرنسية الوسطى، المأخوذة من الكلمة اللاتينية civilis المشتقة من civic وتعني المواطن، وكلمة المواطن اللاتينية مشتقة من الكلمة اللاتينية citie والتي تعني مدينة سواءً كانت كبيرة او صغيرة.

وقد أشار الدليل المرجعي في تدريس التربية المدنية (٢٠١٠، ص ٨) إلى الجذور المرتبطة بنشأة المدنية وربطها بالمفهوم الحديث للمواطنة (Citizenship) الذي يعود إلى أساس فلسفي قديم يرتبط بمفهوم (الدولة المدينة) التي تكونت في اليونان قبل الميلاد بقرون عدة، وورد كذلك في الدليل أن مفهوم المواطنة يرجع إلى مفهوم اليونان حول الـ (POLIS) بمعنى البلدة أو المقاطعة أو المدينة، أو أيضاً تجمع السكان أو الأفراد الذين يعيشون في تلك المدينة وعلاقاتهم ببعضهم، وفي الأصل فإن المواطنة مقابل الغرباء – في المدن الإغريقية القديمة – هي المناخ الذي ولدت منه المعادلة الثانية، الأحرار (المواطنون) والعبيد (الغرباء) وليس العكس. فقد وجد (المواطنون) اليونانيون في مواطنتهم الأصلية مادة لتمييزهم ضد الآخرين، واشتقوا من ذلك قوانينهم التي استمرت مع الرومان سادة التشريع الأوائل في هذا المجال، لكن مفهوم التسامح ظهر كنتاج عصري النهضة والتنوير اللذين سادا أوروبا في القرن السابع عشر، وليأتي رموز هذا العصر أمثال (هوبز، ولوك، وروسو، ومونتسكيو) فيما بعد ليطرحوا مفهوماً آخر يقوم على العقد الاجتماعي بين أفراد المجتمع والدولة أو الحكم، وعلى آلية ديمقراطية تحكم العلاقة بين الأفراد أنفسهم استناداً للقانون،

وعليه : فقد ساد مفهوم المواطنة حيث تحول المواطن إلى ذات حقوقية، وكينونة مستقلة. بعد أن كانت القبيلة أو العشيرة أو الوحدة العضوية هي ذلك الإطار، الذي ترتبط علاقاته بالآخرين بناء على موازين القوى ومنطق القوة أصلاً، ومع انتصار الثورة الصناعية البرجوازية وتحرير الأقنان والعمالة الزراعية لزجها في المصانع أخذت القضية شكلاً جديداً تمثّل بالحقوق المدنية في الدساتير مع استمرار استغلال العمل واضطهادهم في الواقع، وقد تطوَّر المفهوم الحديث للمواطنة في القرن التاسع عشر عندما تشكلت الدولة الأوروبية الحديثة التي تعتبر أن سيادتها مطلقة وأوامرها نافذة على كل من يقطن داخل حدودها الجغرافية، ومن هنا نشأت فكرة المواطن الذي يمتلك الحقوق المدنية غير القابلة للأخذ أو الاعتداء عليها من قبل الدولة.

وتسعى التربية المدنية إلى تحقيق عدد من الغايات، حيث يتم تزويد المواطن بمنظومة مدنية متكاملة عن النظام السياسي والتشريعي أو القانوني عن البلد، وواجباته وحقوقه تجاهه وتجاه مجتمعه، إضافة إلى تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية لديه، كما تقوم التربية المدنية على ثلاث ركائز أساسية، هي:

المعرفة المدنية، من خلال تثقيف الفرد بالمعارف القانونية والتاريخية والاجتماعية والثقافية وأنظمة الحكم والهياكل التنظيمية لمؤسسات القطاعات المختلفة سواء الحكومية أو الخاصة، والمهارات المدنية ، عبر ترجمة المعارف المدنية إلى منظومة متكاملة من المهارات لدى الفرد في سياق ارتباطه بمجتمعه ووطنه وتطبيقها في قضايا الحياة اليومية.

والقيم المدنية ، حيث تركز على تعزيز قيم أساسية سواءً كانت قيماً فردية أو جماعية، كقيمة الحرية والمساواة والتسامح والديمقراطية والسلم الاجتماعي

والعمل التطوعي والالتزام والمسؤولية المجتمعية، وتقدير الكرامة الإنسانية واحترام التنوع الثقافي وحقوق الإنسان والتعددية.

ثانيا: قيم التربية المدنية

تعد القيم من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية التي تتشكل من ثقافة تلك المجتمعات وتعمل بمثابة قواعد وقوانين وموجهات لأفراده في ضبط سلوكهم والمحافظة على هويتهم، وتمثل قيم التربية المدنية أهمية كبيرة في بناء الشخصية وتحقيق التوازن والثبات الاجتماعي، حيث تعد السماد الطبيعي للمجتمعات الإنسانية التي تساهم في رقيها وتطورها، وتتعدد هذه القيم وفقا لمصادرها وتطبيقاتها عبر الزمن، وفي استقصاء لواقع المجتمع المدني وقيمه عبر الحضارات والثقافات، رصد (ديلو & ديل ، ٢٠٢٠) عددا من القيم ، منها الفضيلة والعدالة والاعتدال والحكمة والديمقراطية والمواطنة والصداقة والشجاعة وتمكين المرأة والرقابة الاجتماعية والعقلانية والتعددية الثقافية والمشاركة المدنية، وهناك أيضا العديد من القيم الأخرى التي تسعى المجتمعات والثقافات إلى غرسها وتعزيزها لدى الأفراد والجماعات منها على سبيل المثال، حقوق الإنسان، واحترام القانون، والحرية، وتقبل الآخر واحترامه، والحوار، والتعاون، والتسامح، والمحافظة على البيئة، واحترام مؤسسات الدولة، وإتقان العمل وغيرها، كما أشار توفيق (٢٠١٩، ص١٧٥) إلى بعض من قيم التربية المدنية أيضا ومنها :

١- الانتماء:

ويعرفه قطب (٢٠٠٦،ص١٧٥) أنه نوع من الارتباط الوجداني المعنوي الذي يؤطر إحساس الفرد بالمواطنة ويؤسس ولاءه تجاه ثوابت وطنه ومبادئ أمته. ويقصد

بالانتماء انتساب الفرد إلى جماعة ما معتزاً بها، ملتزماً بمعاييرها، محافظاً على حيوتها، مدافعاً عن ثوابتها، ومشاركا بفعالية في نهضتها وتقدمها.

٢- المسؤولية الاجتماعية:

وتعني قيام الفرد من خلال مؤسساته المختلفة بالدور المأمول منه في بناء مجتمعه وتقدمه ورقيه وتحقيق أهدافه ومصالحه، وقد أكد (شعيب،٢٠١٢، ص٦) أن المسؤولية الاجتماعية بمثابة الاهتمامات الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولاً عن الجماعة التي يعمل على تقديم الخدمة لها نفسياً ووجدانياً وفق توقعاته وتوقعات المجتمع لها.

٣- العدل

وقد عرفه (زايد، ٢٠١١، ص٧) أنه مبدأ أخلاقي يتم في ضوئه المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، وفي توزيع الفرص، وفي الثواب والعقاب. ويمكن القول هنا ان العدل مطلب ضروري لضمان حقوق الأفراد في مجتمعاتهم.

٤- الديمقراطية

تعد الديمقراطية التي تعني في الأصل حكم الشعب أو سلطة الشعب، عندما يحكم الشعب نفسه بنفسه، وهي من المفاهيم التي تم تناولها على المستوى الاصطلاحي والسياسي بأشكال وتعريفات متعددة، منها ما أشار إليه مرشد (٢٠٠٧، ص٩١) أنه مجموعة ممارسات لصناعة القرار السياسي تتم بطريقة مشاركة الغالبية من أفراد الأمة، وهذه الممارسات تتم من خلال إعطاء الحق لكل المواطنين في المشاركة في السلطة السياسية.

٥- الحوار

يعرّف العبيد (٢٠٠٩، ص٤٢). الحوار أنّه: "عملية تتضمن تبادل الحديث بين الأطراف المتحاورة حول قضية معينة من أجل تبادل المعرفة والأفكار، ويغلب على هذه العملية الهدوء والبعد عن التعصب والخصومة، باتباع أساليب تربوية وعلمية واجتماعية مع استعداد كل طرف بقبول رأي الطرف الآخر ، كما يؤكد الحديدي والخطيب (٢٠٠٧،ص١٢). على أن الحوار أحد القيم الاجتماعية اللازمة لتحقيق التفهم الاجتماعي الذي يصعب بدونه إقامة علاقات اجتماعية ناجحة بين الأفراد.

٦- الاحترام

أشار الجلاد (٢٠١٣) إلى أن الاحترام هو "إعطاء الأشخاص والأشياء والأفكار والمعاني ما تستحق من مكانة ومهابة ووقار ورعاية حرمة"، كما حدد السنيدي (٢٠١٢) المفهوم الدولي للاحترام أنّه: "تقدير الإنسان للآخر بغض النظر عن لونه أو نسبه أو ثقافته"

٧- التعايش المشترك

هو العيش مع الآخرين في سلام وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد نختلف معها، وقد أشار حنفي (٢٠١٦، ص١٤٧). إلى أن مفهوم التعايش المشترك "يتضمن قدرة الإنسان على تغيير طبيعته الاجتماعية، وتحويلها إلى طبيعة اجتماعية عقلانية وواعية، فالعيش المشترك يبنى على قاعدة التآخي والمحبة، والانسجام بين البشر، الذي لا يعبر فقط عن عدالة مصحوبة بالحكمة والحب ولكن أيضاً الوفاق الممكن بين الأشخاص، فهو يعبر عن إنسانية قوامها حق الاختلاف والاحترام والمحبة"

٨- التسامح

هو موقف إيجابي – داخلي- يتخذه الفرد مع قدرته على اتخاذ قرارات أخرى، يتضمن العيش مع الآخرين في سلام وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد، وهو لا يعني السلبية أو الضعف او الاستسلام ويعبر عنه الفرد بالقول والفعل. (أبوالنور، ٢٠١٣،ص٥٣٣).

٩- المحافظة على البيئة

وتعني توجيه سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة وتنميتها بالحفاظ على مكوناتها من التلوث والتدهور من خلال المحافظة على المحيط الحيوي للإنسان من ماء ونبات وحيوان وغلاف جوي ونظافة مما ينعكس على صحة الأفراد وتقدم المجتمع. (عبدالمقصود،٢٠٠٠،ص١٤).

١٠- الاعتزاز بالهوية الثقافية

يعد مفهوم الهوية الثقافية من المفاهيم المركبة الذي يشير إلى تلك العلاقة التكاملية بين الهوية والثقافة، وذلك ما أكدته رقيبة (٢٠١٩، ص١٣٦) التي ذكرت أن الثقافة هي الأساس الذي تبنى عليه هوية معينة. في حين أشار ALEX (MUCCHIELLI, 2012, p10) إلى أن الهوية هي الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية التي يشعر من خلالها بأنه نشيط وموجود، وعليه فالاعتزاز بالهوية الثقافية يعني "انتماء الفرد إلى ثقافة مجتمع ما وتمسكه بما

يميز هذه الثقافة من الأفكار والمعتقدات والقيم وطرق التفكير، التي تميز ذلك المجتمع عن المجتمعات الأخرى.

ثالثاً: الدراسات السابقة

في ضوء استقراء العديد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة تم التوصل إلى مجموعة دراسات تناولت موضوعات مختلفة لها علاقة ببيئات التعلم الديمقراطي، والمشاركة السياسية، والمدنية، ومهارات السلام ومنها:

دراسة محترم (٢٠٢٠) Muhtarom, T التي أشارت إلى معرفة كيفية تدريس درس قيم القومية والتربية المدنية، ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف في شكل أو نمط عرض قيم القومية ودرس التربية المدنية في كتب المدارس الابتدائية في اندونيسيا وماليزيا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أسلوب البحث النوعي من خلال طريقة تحليل المحتوى، وكانت العينة في هذه الدراسة عبارة عن كتابين مدرسيين ابتدائيين في الصفين الثالث والرابع من وزارة التعليم الرسمية في إندونيسيا وماليزيا، وتوصلت الدراسة إلى أن طريقة تقديم قيمة القومية ودرس التربية المدنية كانت من خلال القصة ، والنص السردي ، والأغنية / الشعر / الخطاب ، والأنشطة الصفية ، والصور / الرموز / الصور ، والأخبار الواقعية. كما توصلت الدراسة إلى وجود أوجه تشابه واختلاف في إدخال قيم القومية والدروس المدنية في كل من الكتب المدرسية في إندونيسيا وماليزيا.

ودراسة توفيق (٢٠١٩) وهدفت إلى تحديد الأسس الفلسفية للتربية المدنية، وتوضيح أهم قيم التربية المدنية، ودور بعض المؤسسات التربوية في تنمية قيم التربية المدنية، ووضع رؤية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية في تنمية قيم التربية

المدنية، ولتحقيق ذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن مؤسسات التربية المدنية المتمثلة في الأسرة والمؤسسات التعليمية (المدرسة والجامعة) تسهم في دعم التربية المدنية ونشر الثقافة المدنية في المجتمع، وكانت أهم توصيات ومقترحات الدراسة هي: أن المؤسسات التربوية (الأسرة- المؤسسات التعليمية) تقوم بدور فعال في تعليم القيم الإيجابية وترسيخها وتعزيزها في أذهان الناشئة وتطبيقها على أرض الواقع وهذا يتطلب الجو الأسري الذي تسوده روح التعاون والديمقراطية والحوار، والمؤسسات التعليمية التي توفر البيئة التعليمية الداعمة لتنمية المعارف والمهارات والقيم المدنية لدى الطلاب، وتوفر كذلك المناخ التعليمي الذي يدعم روح التعاون والعمل الجماعي وتحمل المسؤولية والحرية والتطوع والمصلحة العامة.

ودراسة القاضي (٢٠١٨) التي تناولت دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (٢١) مديراً ومديرة، و (١٠٥) معلم ومعلمة للعام الدراسي (٢٠١٥/٢٠١٦م) اختيرت بالطريقة العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان استبانة تكونت بصورتها النهائية من (٣٠) فقرة وتم التحقق من ثباتها وصدقها، حيث بلغ الثبات وفق معامل ارتباط بيرسون للمدراء (٠,٩٤)، وللمعلمين (٠,٩٢). وبلغ حسب معامل كرونباخ – الفا للمدراء (٠,٩٣) وللمعلمين (٠,٩١). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية للطلبة في ظل العولمة، جاء بمتوسط حسابي موزون مقداره (٣,١١) وبدرجة متوسطة، وكان هناك إجماع بين المدراء والمعلمين على اهم الأدوار للمدرسة حيث جاءت على النحو الآتي: تفعيل الإذاعة المدرسية لتنمية حب القائد وخدمة الوطن، وترشيد الاستهلاك في المياه باعتبارها ثروة وطنية، وأجمعوا على أقل

الأدوار للمدرسة وتمثلت في: تحقيق الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتعريف الطلبة بمضار الغزو الفكري، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المدراء والمعلمين لدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى الطلبة. وأوصى الباحثان بإعادة النظر بدور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية، خاصة في تحقيق الانفتاح على الثقافات الأخرى، والتعرف بمضار الغزو الفكري الذي لايتلاءم مع ثقافتنا.

ودراسة عبدالغفار (٢٠١٧) التي سعت إلى التعرف على دور المدرسة الثانوية الفنية نظام السنوات الثلاث في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابها، والوقوف على التحديات التي تحد من ممارسة قيم المواطنة لدى طلابها، ولتحقيق ذلك صمم الباحث أداة استبيان مكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات: الولاء والانتماء، حقوق المواطنة، واجبات المواطنة. وطبقه على عينة قدرت بـ (١١٣) من المديرين والوكلاء والمعلمين في المدارس الثانوية الفنية، وكانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: أن مستوى المدرسة كان ضعيفاً في تنمية بعض قيم المواطنة بشكل عام، وجاء دور الولاء والانتماء في الرتبة الأولى بمستوى متوسط، أما المجالات الأخرى فقد كان ترتيبها على التوالي: واجبات المواطنة، وحقوق المواطنة وكلها جاءت بمستوى ضعيف. كما أظهرت النتائج أن المدرسة يمكن ان تقوم بتحمل مسؤولياتها في ترسيخ وتنمية قيم المواطنة لدى طلابها من خلال تفعيل العناصر المكونة لمنظومة الإعداد مثل المناخ المدرسي، الأنشطة المدرسية، المقررات الدراسية، وفي ضوء ذلك قدم الباحث تصوراً مقترحاً لتفعيل دور المدرسة الثانوية الفنية لتنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابها، بأهدافه، ومنطلقاته، ومحاوره، وآليات تفعيله.

ودراسة بن هدية (٢٠١٦) التي وضحت أهم القيم الوطنية المتعلقة بالقيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية الخاص بالسنة الأولى لمرحلة التعليم المتوسط والمقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية، كما أجابت عن سؤال جوهري متمثلاً في كيفية معالجة كتاب التربية المدنية لقيمة المواطنة؟ وعلى هذا الأساس يقودنا الجهد إلى استنباط مجموعة قيم منتشرة عموماً في الكتاب مثل الانتماء، الولاء، حب الوطن، قيم الحقوق والواجبات، احترام مؤسسات الدولة، احترام الرأي الآخر، وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة منهاج التربية المدنية خاصة. والمناهج التعليمية الجزائرية عموماً، في ترسيخ وغرس القيم الوطنية والمواطنة في نفوس التلاميذ، والتأكيد على الضرورة الاجتماعية للوطنية والمواطنة من أجل بناء صرح الإنسان الصالح، الواعي لحقوقه وواجباته، والدور الفعال للمواطنة في بناء الدولة الوطنية ورقي المجتمعات.

ودراسة خضر (٢٠١٣) التي ركزت على الكشف عن مدى تضمين منظومة القيم السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، في مناهج التربية الوطنية والمدنية، في المرحلة الأساسية العليا، في الصفوف الثامن، والتاسع، والعاشر، وعن مدى التوافق في توزيع هذه المنظومة في مناهج التربية الوطنية والمدنية في هذه الصفوف. ثم إعداد قائمة لتحليل هذه المنظومة، تمتعت بدلالات صدق وثبات مقبولة. وقد جرى تحليل محتوى مناهج الصفوف الثلاثة باستخدام قائمة التحليل، وأظهرت النتائج أن القيم الاجتماعية هي الأكثر تضميناً في مناهج هذه الصفوف، تليها القيم السياسية، فالقيم الاقتصادية، فالقيم الدينية آخراً، وأظهرت النتائج عدم وجود تطابق في تكرارات هذه المنظومة في مناهج هذه الصفوف.

منهج وعينة الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع سواء بصورة كيفية بوصفها وصفا دقيقا وتوضيح خصائصها أو بصورة كمية بوصفها وصفا رقميا تكشف عن حجم ودرجة الظاهرة ومدى ارتباطها مع الظواهر الأخرى، كما اتخذت الدراسة المقابلة شبه المقننة أداة علمية لها، حيث كانت أسئلة الدراسة مغلقة ومفتوحة مع مراعاة الضوابط العلمية التي أشار إليها المحسن (٢٠١٦) وهي:

- مراجعة الأسئلة بعد صياغتها
- مراعاة التنوع في أنماط الأسئلة
- أن تكون واضحة ومعلومة لدى المستجيب
- أن تكون قصيرة وغير متداخلة مع أسئلة أخرى
- التدرج في طرح الأسئلة من العام إلى الخاص

وقد تم إعداد استمارة المقابلة ومراجعتها وتحكيمها من قبل عدد من أعضاء هيئة التدريس في تخصص أصول التربية وعددهم (٥) ، وأجريت المقابلة العلمية مع عينة مقصودة، صغيرة الحجم عددها (١٤) معلما ومعلمة في منطقة القصيم، لكنها ثرية في معلوماتها وخبراتها، ويوضح الجدول رقم (١) أهم الخصائص لعينة الدراسة .

شكل رقم (١) توزيع العينة وفق متغيرات الدراسة المختلفة

المؤهل	العدد	النسبة	النوع	العدد	النسبة	عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة
بكالوريوس	١٤	١٠٠٪	ذكور	٩	٦٤,٢٪	من ٥-١٠ سنوات	٩	٦٤,٢٪
			إناث	٥	٣٥,٧٪	من ١٠ سنوات فأكثر	٥	٣٥,٧٪

كما قامت الدراسة بتحليل بيانات المقابلة وفقاً لما جاء في الادب النظري في تحليل البيانات النوعية، ولم يتم الانتظار حتى انتهاء جميع المقابلات بل تم تحليل بيانات كل مقابلة بعد الانتهاء منها مباشرة، واعتمدت الدراسة على التحليل اليدوي باتباع الخطوات التالية (كريسول، ٢٠١٨، ص ٣٣٤- ٣٤٤):

١- **تدوين البيانات:** تم الاعتماد على المكالمة الهاتفية، والتدوين المباشر أثناء المكالمة، ثم تفريغ البيانات كاملة بشكل منتظم في جدول يشتمل على خانة الرقم المسلسل، ثم البيانات الأساسية للمشارك، ثم الاستجابات بشكل منتظم وفقاً لأسئلة الدراسة، مع وضع خانة للإضافات المحتملة من المستجيب خصوصاً على الأسئلة المفتوحة.

٢- **تنظيم البيانات:** قراءة استجابة المشارك بشكل متأني عدة مرات، للوقوف على الأفكار الرئيسة التي تشكِّل إضافة يمكن من خلالها فهم مشكلة الدراسة بشكل أكبر، ثم قراءة جميع المقابلات وتدوين ما تشابه منها وما اختلف لدمج العبارات المتشابهة معاً، ووضع عناصر للإجابات المختلفة.

٣- **ترميز البيانات:** تم تنظيم البيانات على مرحلتين باستخدام الترميز المبدئي من خلال عمل هيكل لتصنيف البيانات وتسمية كل صنف، ثم ترميز البيانات ترميزاً مفتوحاً بعد قراءتها عدة مرات، ليتم الانتقال بعد ذلك إلى تحديد الفئات التي تحتوي على مجموعة من الرموز، والوصول إلى ما يعرف بالترميز الانتقائي.

٤- **استخدام البيانات:** تم إضافة محتوى المقابلة إلى الجزء الخاص بتفسير نتائج الدراسة، واستثمار العبارات التي شملتها المقابلة عن التعليق على النتائج، مع الاقتباس الحرفي من إجابات المشاركين للاستشهاد بها.

نتائج الدراسة

في الإجابة عن واقع دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية، كشفت الدراسة عن ضعف عام لدى المعلم في معرفة مصطلح ومفهوم قيم التربية المدنية والإلمام بها ، وبعد أن تم تزويدهم ببعض قيم التربية المدنية كما في الجدول رقم (٢) ، استدرك بعضهم بأنهم يعرفون هذه القيم من غير ربطها بمفهوم التربية المدنية ، وأكدوا على دورها حيث أوضح عدد منهم أنها " تساهم في تشكيل الهوية والشخصية" كما " أنها أداة للتواصل والتفاعل مع الآخرين" إضافة إلى " أنها تعزز السلوك الإيجابي للطلاب " ، كما أفاد عدد منهم " بتوافر بعض القيم في مناهج دراسية محددة كمقررات الدراسات الإسلامية والدراسات الاجتماعية " بينما أشار آخرون " بأنها موجودة لكنها بشكل نظري وعابر " ، أو أنها " ليست في العمق المنتظر منهم " في حين أكد عدد منهم بأن بعض المعلمين " يقومون بتنمية هذه القيم عبر بعض البرامج والأنشطة الاثرائية، لكن دون هدف تربوي محدد ، وإنما اجتهادات من قبل المعلم" أو كما قال أحدهم " يمارسونها دون وعي منهم " ، بينما أشار أحدهم " بأنها تظهر في المواقف التربوية فقط، لكنها تختفي بعد ذلك". مما يدل على عدم توافر أهداف محددة بشأن تنمية هذه القيم في العملية التعليمية. وفيما يتعلق بطريقة تنمية هذه القيم فقد بيّن عدد منهم أنَّ "هذه القيم لا تحتاج إلى تعليم بقدر الحاجة إلى إكساب وتنمية بطريقة غير مباشرة من خلال توظيف الدروس والمواقف التربوية . كما أشار عدد منهم إلى أهمية " توظيف التعليم عن بُعدٍ في تنمية القيم"، حيث أكّدوا على أن التعليم عن بعد "يخلق مساحة واسعة للحوار الذي يسهم بشكل فاعل في تنمية هذه القيم"، في حين أكّد آخرون على دور القدوة في تنمية القيم، حيث ذكروا أن "المعلم ينبغي أن يكون قدوة لطلابه في تمثّل هذه القيم"

شكل رقم (٢) أبرز قيم التربية المدنية

م	القيمة	الشرح
١	المواطنة	هي انتماء الإنسان إلى الأرض التي يعيش عليها، أي ان كل فرد يخضع للقوانين السائدة ويتمتع بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بمجموعة من الحقوق ويلتزم بأداء مجموعة من الواجبات تجاه الدولة التي ينتمي لها في ضوء مجموعة المعايير والقيم والاتجاهات السائدة في تلك الدولة.
٢	التسامح	هو موقف إيجابي – داخلي- يتخذه الفرد مع قدرته على اتخاذ قرارات أخرى، وهو لا يعني السلبية أو الضعف او الاستسلام ويعبر عنه الفرد بالقول والفعل.
٣	العدالة	مبدأ أخلاقي يتم في ضوئه المساواة بين البشر في الحقوق والواجبات، وفي توزيع الفرص، وفي الثواب والعقاب. ويمكن القول هنا ان العدل مطلب ضروري لضمان حقوق الأفراد في مجتمعاتهم، تتحقق من خلال هيئات ووكالات تعمل على مراقبة تطبيق القوانين ومحاربة الفساد بشتى انواعه.
٤	الاعتزاز بالهوية الثقافية	تشير الهوية الثقافية إلى مجموعة الأفكار والمعتقدات والقيم وطرق التفكير وأساليبه التي تميز مجتمعاً عن مجتمع آخر.
٥	المحافظة على البيئة	وتعني توجيه سلوك الأفراد نحو صيانة البيئة وتنميتها

		بالحفاظ على مكوناتها من التلوث والتدهور من خلال المحافظة على المحيط الحيوي للإنسان من ماء ونبات وحيوان وغلاف جوي ونظافة مما ينعكس على صحة الأفراد وتقدم المجتمع.
٦	**التعايش المشترك**	العيش مع الآخرين في سلام وتقبل أفكارهم وممارساتهم التي قد يختلف معها الفرد
٧	**الانتماء**	أنه نوع من الارتباط الوجداني المعنوي الذي يؤطر إحساس الفرد بالمواطنة ويؤسس ولاءه تجاه ثوابت وطنه ومبادئ أمته. ويقصد بالانتماء انتساب الفرد إلى جماعة ما معتزاً بها، ملتزماً بمعاييرها، محافظاً على حيوتها، مدافعاً عن ثوابتها، ومشاركا بفعالية في نهضتها وتقدمها.
٨	**المسؤولية المجتمعية**	وتعني قيام الفرد من خلال مؤسساته المختلفة بالدور المأمول منه في بناء مجتمعه وتقدمه ورقيه وتحقيق أهدافه ومصالحه.
٩	**الاحترام**	هو تقدير الإنسان للآخر بغض النظر عن لونه أو نسبه أو ثقافته
١٠	**الحوار**	هو حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب.

وحول المعوقات التي تواجه دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية فقد جاءت إجابة عينة الدراسة

على النحو التالي:

- **ضعف برامج الإعداد المهني للمعلمين في كليات التربية في تضمين قيم التربية المدنية أثناء إعدادهم.**

حيث أكَّد بعض المعلمين على "ضعف تأهيل المعلم في الجانب التطبيقي" في حين عبَّر عدد منهم عن ذلك بعبارة "فاقد الشيء لا يعطيه" في إشارة واضحة إلى عدم قدرة بعض المعلمين على تنمية هذه القيم بسبب ضعف التأهيل في الجانبين المعرفي والمهاري، بالإضافة إلى أن معظم مقررات كليات التربية تكاد تكون نظرية وموضوعاتها بعيدة عن مجالات التربية المدنية، حيث لا يوجد مقررات تعنى بالتربية المدنية وقيمها ، وتعزو الدراسة السبب في ذلك ربما لحساسية تدريس موضوعات التربية المدنية كالديمقراطية والعدالة وغيرها خلال الفترة الماضية.

- **ضعف إلمام الطلاب بمفاهيم التربية المدنية وعدم جديتهم باكتسابها**

وذلك ما أشار إليه بعض المعلمين عند سؤالهم عن أبرز معوقات تفعيل قيم التربية المدنية، حيث ذكروا أن "عدم معرفة الطالب بمفاهيم هذه القيم يؤدي إلى عدم القناعة بها" وبالتالي لن تكون لديه الدافعية إلى تمثّلها في شخصيته وسلوكه، وقد اتضح ذلك من خلال تأكيدهم أنَّ "عدم جدية الطلاب واهتمامهم باكتسابها يؤدي إلى ضعف الدافعية" ، كما أن خلو مقررات التعليم

العام من مقررات مباشرة في قضايا التربية المدنية قد يكون أحد أسباب هذا الغياب والضعف لدى الطلاب.

- **كثافة المنهج الدراسي القائم، وعدم قدرة المعلم على إدراج قيم التربية المدنية أثناء التدريس**

حيث عبَّر عدد من المعلمين عن عدم قدرة المعلم على إدراج قيم التربية المدنية أثناء الدرس بسبب كثافة وطول المنهج الدراسي بقولهم "المنهج طويل لا يستطيع معه المعلم تنمية هذه القيم" ، كما عبّر آخرون بقولهم "ضغط المنهج لا يستطيع معه المعلم إدراج هذه القيم أثناء الدرس" وهناك من أشار إلى أنَّ "زيادة الأعباء التدريسية والانصبة تحول دون التركيز على تنمية القيم لدى الطلاب"

- **ضعف إدراج قيم التربية المدنية في الأنشطة الاثرائية**

أكَّد عدد من المعلمين على أنَّ "صياغة المناهج تفتقد لتضمين هذه القيم، وإن وجدت فهي تركز على جانبي التلقين والحفظ" مما يجعلها غير مناسبة للأنشطة الإثرائية.

- **ضعف ثقافة مؤسسات المجتمع في تعزيز هذه القيم مما ينعكس على عدم الحديث عنها ومناقشتها في الفصل الدراسي من قبل الطلاب مع معلميهم.**

ويعزو عدد من المعلمين ضعف قيم التربية المدنية لدى الطلاب إلى ضعف ثقافة المجتمع بوجه عام، والأسر بوجه خاص، حيث ذكر بعضهم أنَّ "بعض الأسر قد لا يكون لديها حتى مفهوم هذه القيم مما ينعكس على أفرادها، فلا يمكن تنميتها بسهولة" في حين ذكر البعض الآخر أنَّ "ثقافة المجتمع في هذا المجال ضعيفة" وأنها "لا تساعد على تبني مثل هذه القيم أو بعضها على الأقل"، بل حتى على مستوى المعلم

ذاته حيث أشار أحدهم بأن " المعلم الذي يتخذ التعليم وظيفة من الصعب اهتمامه بمثل هذه الموضوعات، خلاف المعلم الذي حول التعليم إلى مهنة واحتراف حيث سيكون تعزيز هذه القيم من أولوياته" ، بينما يدافع أخر عن مجتمع المعلمين بقوله " هناك معلمون حريصون على تعزيز هذه القيم ، لكن هناك حالة من الضبابية لديهم تجاه تعليمات وتوجهات وزارة التعليم حيال ذلك".

كما جاءت إجابة السؤال الثالث حول متطلبات تفعيل دور المعلم في تنمية قيم التربية المدنية في المحاور التالية :

- أهمية تكثيف مفاهيم ومصطلحات قيم التربية المدنية في المناهج الدراسية، وحول ذلك أكد بعض المعلمين "الحاجة إلى إعادة النظر في صياغة المناهج وتضمين قيم التربية المدنية في تلك المناهج" كما أكَّد البعض الآخر على "ضرورة إثراء المناهج والمقررات بتلك القيم مع دعمها وخلق فرص تنميتها بشكل أكبر" وهناك من نادى من المعلمين " بإقرار منهج مستقل للتربية المدنية"؟
- استثمار الأنشطة الاثرائية في تنمية قيم التربية المدنية وفق خطة علمية وزمنية محددة في كل فصل دراسي من خلال "توظيف فترة الاصطفاف الصباحي، وحصص الانتظار، والبرامج، والمناسبات العلمية والمحاضرات والدورات، والأنشطة الإثرائية، واستثمارها وفق خطة علمية مقننة، تساهم بشكل كبير في تفعيل قيم التربية المدنية".
- ضرورة تضمين برامج إعداد المعلم في كليات التربية هذه القيم في مقرراتها الدراسية، وجاء ذلك في تأكيد بعض المعلمين على "ضعف تأهيل المعلمين في هذا الجانب" و " عدم قدرة المعلمين على تنمية هذه القيم لعدم الإلمام بها".

- قيام وسائل التواصل الاجتماعي بدروها في نشر مفاهيم وقيم التربية المدنية، من خلال "نشر الوعي بقيم التربية المدنية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي"
- تجسير العلاقة بين المدرسة ومؤسسات المجتمع مما سيكون له أثره في تنمية قيم التربية المدنية على اعتبار علاقة التكامل في أدوار كلا منهما، حيث تكاد تجمع عينة المعلمين في الدراسة أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأنه "ينبغي إشراك الأسرة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المختلفة بدورها المأمول المساند لدور المدرسة في تنمية هذه القيم".

وحول إجابة السؤال الرابع : المتمثل في الدور التربوي للمعلم نحو تنمية قيم التربية المدنية: فبناءً على استجابات المشاركين ، وبناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإنه يمكن أن تقترح الدراسة الدور التربوي للمعلم في تفعيل قيم التربية المدنية من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (٣)

أولاً : الدور البنائي ويشمل :

١- تطوير المعلم لذاته من خلال القراءة والاطلاع العلمي الواسع في المجال القيمي بوجه عام وقيم التربية المدنية بوجه خاص.
٢- حرص المعلم على تنمية مهاراته الشخصية في طرق تعزيز قيم التربية المدنية من خلال البرامج والدورات التدريبية التي تهدف إلى التعريف بتلك القيم وطرق تنميتها لدى الطلاب.
٣- مشاركة المعلم الفاعلة في الدراسات والبحوث التربوية التي تتناول قضية تفعيل قيم التربية المدنية لدى الطلاب.
٤- مشاركة المعلم الفاعلة في البرامج والفعاليات التي ترسخ قيم التربية المدنية لدى الطلاب.

ثانيا : الدور التوعوي ويشمل :

١- نشر ثقافة التربية المدنية من خلال الأنشطة والبرامج والمناسبات والفعاليات التي ترسخ قيم التربية المدنية لدى الطلاب.
٢- إثراء المنهاج بالأنشطة الإثرائية التي تنمي وتعزز تلك القيم لدى الطلاب
٣- توفير البيئة التعليمية المناسبة لممارسة الطلاب قيم التربية المدنية وتوجيهها.
٤- حث الطلاب على ممارسة قيم التربية المدنية في المواقف التعليمية المختلفة.
٥- توظيف التقنية لترسيخ قيم التربية المدنية لدى الطلاب من خلال الكتب الإلكترونية والمواد التعليمية المرئية.
٦- تمثّل القدوة الحسنة للطلاب في سلوكيات وممارسات المعلم.

ثالثاً: الدور التكاملي ويشمل:

١- توعية أولياء أمور الطلاب وتوجيههم إلى مفاهيم قيم التربية المدنية وتطبيقاتها المختلفة.

٢- الحرص على إعداد وتنظيم البرامج والفعاليات المشتركة التي تستهدف المؤسسات والقطاعات الأخرى وترسخ مفاهيم قيم التربية المدنية وتطبيقاتها المختلفة.

٣- المشاركة الفاعلة في الحملات الإعلامية التي تتناول هذه القيم وانعكاساتها على المجتمع

رابعا: الدور التحفيزي ويشمل:

١- تحفيز الطلاب على القراءة والاطلاع في الكتب والبحوث التي تتناول موضوع القيم خصوصاً ما يتعلق بقيم التربية المدنية.

٢- تشجيع المبادرات والبرامج التي تتناول القيم والمشاركة في أنشطتها وفعالياتها.

٣- حث الطلاب على المشاركة الفاعلة في البرامج والأنشطة والفعاليات التي تؤدي إلى نشر ثقافة التربية المدنية، وتوفر الفرص اللازمة لتنميتها لدى الطلاب.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابن خلدون. عبدالرحمن . (١٩٩٣). مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن هدية، مفتاح. (٢٠١٦). *القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية: دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية الطور المتوسط*. دراسات: جامعة عمار ثليجي بالأغواط، ع٤٩ ، ٣١٠ - ٣٢٠.

أبو النور، محمد، وعبدالفتاح، آمال، وعبدالفتاح، أحمد. (٢٠١٢). *دور التربية المدنية في تنمية بعض القيم الاجتماعية والوعي لدى فئات عمرية مختلفة: تجربة جامعة الفيوم*، المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية، جامعة الفيوم- كلية التربية، ص ص ٥١٧- ٥٥٦

أبوالنور، محمد، وعبدالفتاح، آمال، وعبدالفتاح، احمد.(٢٠١٣). *التربية المدنية واستراتيجيات تنميتها "قضايا وتطبيقات"* دار الفكر العربي، القاهرة.

بدران، شبل. (٢٠٠٩م). *آفاق تربوية متجددة: التربية المدنية والتعليم والمواطنة وحقوق الإنسان*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

توفيق، صلاح الدين ، وعطية، منصور، ومهناوي، أحمد، ورفعت،فاطمة.(٢٠١٩). *دور المؤسسات التربوية في تنمية الوعي بقيم التربية المدنية (رؤية مقترحة)*، جامعة بنها – كلية التربية، مج٣٠، ع١٢٠، ص ص ١٦٦- ١٩١.

جاب الله، عبد الحميد صبرى .(٢٠١٠م). *فعالية وحدة مطورة في الجغرافيا قائمة على إبعاد التربية المدنية في تنمية وعي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي بعض القضايا المعاصرة، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، كلية التربية، جامعية عين شمس، العدد (٢٥).

الجلاد، ماجد. (٢٠١٣). *تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم*، ط٤. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الحديدي، منى صبحي، والخطيب، جمال محمد .(٢٠٠٧). *التربية الوجدانية والاجتماعية لطلبة التعليم العام دليل المعلم*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

حفني، مها كمال .(٢٠١٧). *التربية المدنية وتقبل الآخر، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، المؤتمر الدولي للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: التسامح وقبول الآخر*، القاهرة، مج٢، ص ص ٨٠٥- ٨٣٧.

حنفي، خالد صلاح. (٢٠١٦). *جمالية العيش المشترك*، مجلة المستقبل العربي، ع٤٦٨، القاهرة: وزارة الثقافة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص ٢١٤ (سلسلة الفلسفة:١٩).

خضر، فخري رشيد.(٢٠١٣). *منظومة القيم المتضمنة في مناهج التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن*، مكتب التربية العربي لدول الخليج، س٣٤، ع١٣٠، ص ص ٨٩- ١١٣.

الدليل المرجعي في تدريس التربية المدنية. (٢٠١٠). وزارة التربية والتعليم العالي، الإدارة العامة للإشراف والتأهيل التربوي، ط١.

ديلو ، ستيفن & ديل ، تيموثي .(٢٠٢٠). *التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني*، سلسلة الدراسات الفكرية والسياسية، مركز نهوض للدراسات والنشر ، الطبعة الأولى بيروت

زايد، أحمد.(٢٠١١). *دولة العدل الاجتماعي مركزية القيمة ولامركزية الحكم*، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، الإصدار الأول، القاهرة.

السنيدي، إبراهيم.(٢٠١٢). *"الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع أمر مطلوب"*، جريدة الجزيرة، ع١٤٤٥٧، تاريخ النشر ٢٨/ ٤/ ٢٠١٢.

شعيب، علي، ومحمد،هدى، وحماد،محمد.(٢٠١٢). *فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية للطلاب المعلمين بقسم التربية الخاصة بجامعة نجران لبناء اتجاهات إيجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة*، مجلة البحوث النفسية والتربوية، ع٢، كلية التربية، جامعة المنوفية.

عاطف، سعيد & محمد جاسم .(٢٠٠٧). *الاتجاهات الحديثة في تدريس الدراسات الاجتماعية* ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، مطبوعات الجامعة ، عدد ٩٧

عبدالغفار، السيد أحمد.(٢٠١٧).*تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية الفنية نظام السنوات الثلاث في تنمية بعض قيم المواطنة لدى طلابها: دراسة ميدانية*، جامعة طنطا،مج٦٧،ع٣، ص ص ٢٤٦- ٣٠١

عبدالوهاب، إيمان. (٢٠١٧). *التربية المدنية مدخل لمواجهة القهر التربوي : رؤية تربوية مقترحة* ، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، م ٢٨ ع ١١١

العبيد، إبراهيم عبدالله. (٢٠٠٩). *تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأسباب*. رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية جامعة الملك سعود، الناشر مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض.

عواضة ،حسن (٢٠٠٧) *التربية المدنية في مجتمع متحول: مدخل إلى المواطنية*، الدرس والتدريس، مج٢، ع٢٣، لبنان. ص ص ٢٣- ٧٠.

فليه، فاروق، والذكي، أحمد عبدالفتاح (٢٠٠٤). *معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

القاضي، قمرة محمد، والقاعود،إبراهيم عبدالقادر.(٢٠١٨). *دور المدرسة في ترسيخ القيم الوطنية والقومية في ظل العولمة لدى طلبة المرحلة الثانوية*، مج٤٥، ص ص ٤٥- ٥٨.

قطب، سمير عبدالحميد.(٢٠٠٦). *الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين دراسة ميدانية*، مجلة كلية التربية، مج ١، ع ٦٠، كلية التربية، جامعة المنصورة.

كريسول، جون. (٢٠١٨). *تصميم البحوث الكمية - النوعية- المزجية* (عبدالمحسن القحطاني، مترجم). الكويت؛ دار المسيلة.

المحسن ، محسن عبدالرحمن (٢٠١٦) *منهجية بناء المقابلة العلمية في البحث التربوي*، المؤتمر الدولي حول تطوير البحث العلمي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة ١١- ١٣ يناير

مرشد، عارف عادل.(٢٠٠٧). *الديمقراطية – مفهومها – نشأتها – مقوماتها*، الجامعة الأردنية، ع٧٠، ص ص ٩٠- ٩٤.

ثانياً: المرجع الأجنبية

Branson, M.(2001): *Making the Case for Civic Education*: *Educating Young People for Responsible Citizenship*, Presented to **the Conference for Professional Development for Program Trainers**, February 25, Manhattan Beach, California.

Crittenden, J. & Levine, P. (2016): *"civic Education", **Stanford***

Encyclopedia of Philosophy, Center for the Study of Language and Information, Stanford University, Stanford

Finkle, S. E.(2002): *Civic Education and the Mobilization of Political Participation in Developing Democracies*, **Journal of politics**, vol. (64), No (4).

Mekky, S.T. (2015): *Mass civic education and public policy exchange: Tamarode movement***, Alnahda**, vol.(16), No.(1).

Muhtarom, T. (2020). *The comparison of nationalism and civic education value between Indonesian and Malaysian elementary school textbook.* İlköğretim Online, 1185-1199.

yang, S-C. & chung,T- Y.(2009): *Experimental study of teaching critical thinking in civic education in Taiwanese Junior high school*, **British Journal of educational psychology**, the British psychological society, vol.(79),issue (1).